شميم العرار

بقلم : عبد الله نور

كيف تجرر الأنهار أذيالها.. وكيف.. وكيف !!

المعرض الشخصي الرابع للفنان التشكيلي عبد الجبار اليحيى، قرعة او قرعات هائلة في أجراس الليل؟

هذا أول معرض سعودي حضرته بدعوة من الجمعية السعودية للثقافة والفنون (وليس من عادتي حضور مثل هذه المعارض خوفاً من (الجنود) الذين لا أدري ما هو المطلوب منهم حين تستدعيهم الجمعية دون أن تضع بجانبهم من يرشدهم الى الأشخاص المدعووين ولي بمناسبة الدعوات التي توجهها الجمعية طرائف ليس هذا محل نشرها.

بالنسبة لعبد الجبار فقد حضرت وقد قررت أن أعارك في سبيل مشاهدة المعرض، فإن لي بالرجل صلة ثقافية تزيد عن الثمانية عشر عاماً.

عبد الجبار رسام ممتاز.

عبد الجبار فوق ذلك مثقف ممتاز

عبد الجبار فوق ذلك مستوعب استيعاباً حقيقيا وصميما لروح العصر.

عبد الجبار فوق ذلك خبير في وسائل الاستقبال والاتصال.

عبد الجبار قبل كل ذلك من هذه الأرض بكل فيها من سباسب، وفدافد، وقفار، وسهول، وجبال، وشيح، وعوسج، ونفل، وعرار.

عبد الجبار عرف الاغتراب بكل اشكاله، عرف الهجرة بكل انواعها، عرف الجوع الكافر، والعطش المصدي، والتعب، والحكايات الصغيرة المخبوءة في شقوق الجدران، والنوم والراحة، واليأس، والأمل، عرف فوق كل ذلك كيف يحارب الموت بالركض خلف متاريس الشعر، والموسيقى، والرسم، والحب الصغير، والحب الكبير.

عبد الجبار عرف القطارات كيف تعربد، والبحار كيف ترجف، والأنهار كيف تجرر أذيالها، والرعد يقهقه، والبرق كيف يسل سيفه من غمد الليل ويصرع الشمس وهي تمسح راحتيها فوق سنابل القمح، وكيف تنوش الريح الجلوبية طرائف الشجر المقرور المثقل من قطرات الندى المسائية.

عبد الجبار فوق كل ذلك إنسان.

هو إنسان ورجل

هو انسان ورجلورجل

هو انسان ورجل ورجل ورجل.

قال لي بعد ان زايلني الوجوم بين كل لوحة ولوحة، واعترتني الرغبة في البكاء.. (ما رأيك).

قلت له (بسم الله الرحمن الرحيم) وصمت.

لم اقل شيئاً أكثر.

عبد الجبار أكبر مني، اكبر من كل الذين شاهدوا